ب

بتقضايها ثم يرجع لوطنه فكل هذه الاحوال ينبغي لطالب
الاخرة ان يكون متلبسا بها ليحوز ما اعد الله تعالى
من النعيم المقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وفقنا الله تعالى لذلك بمنه وكرمه وكان ابن عمر رضي
الله تعالى عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر باعمال
الصباح المسا لان لكل منهما عملا يخصه فاذا اخر
عنه فات ولم يستدرك كماله وان شرع قضاوه
فطلبت المبادرة بعمل كل في وقته او المراد اذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالبقا الى الصباح واذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالبقا الى المسا بل
انتظر الموت في كل وقت واجعله نصب عينيك
وعقب به المصنف ما قبله لان ذلك للحض على ترك
الدنيا والزهد فيها وهذا الحض على تقصير الامل
فذان يتوقف على هذا لان المصحح للعمل والمنجي
من افات التراخي والكسل فانه من طال امله ساء
عمله فعلم ان هذا سبب للزهد في الدنيا وقولهم انه
اراد وانه ان بينهما تلازما صيرهما كالشي الواحد
فهو مجاز والا فالحقيقة ما قلناه فمن قصر امله
زهد ومن طال امله طمع ورغب وترك الطاعة
وكسل عن التوبة وقسي قلبه لنسيانه الاخرة و
مقاماتها من الموت وما بعده من الاهوال وانما
رقة القلب وصفاؤه بذكر ذلك قال تعالى فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم ذرهم ياكلوا ويتمتعوا

ويلهيهم

ويلهيهم الامل فسوف يعلمون وجا عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم
خطا مربعا وخط خطا في الوسط وخط خطا
خارجا وخط خطوطا صغارا الى هذا الذي في
الوسط من جوانبه فقال هذا الانسان

يعني الخط الذي في الوسط
وهذا اجله محيط به وذاك امله
خارج الخط وقد حال الاجل بينه وبين امله و
هذه الخطوط الصغار الاعراض فان اخطاه
هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا
وان اخطاته كلها اصابه الهرم وقال انس رضي الله
عنه خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا
الانسان وهذا الامل وهذا الاجل فبينما هو كذلك
اذ جاءه الخط الاقرب وهو اجله المحيط به وهذا
تنبيه منه صلى الله عليه وسلم على تقصير الامل
واستشعار الاجل خوف بغتته ومن غيب عليه
اجله فهو حري بتوقعه وانتظاره خشية هجومه
عليه في حال غرة وغفلة فينبغي للعاقل ان يجاهد
امله وهواه فان ابن ادم مجبول على الامل وورد
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قلب الكبير شابا
في حب الدنيا وطول الامل وقال ابن عمر راني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اصلح خصا فقال ما هذا
فقلت خص لنا نصلحه فقال ما ارى الامر الا اقرب
من ذلك فعلم ان قصر الامل اصل كل خير وطول امله
كل شر فان من لا يقدر في نفسه انه لا يعيش

Copyright © King Saud University